

سلامة نهد

يقول وقد رأى الصورة :
" هنا الداءُ

هنا الشكُّ الذي وصفوا
هنا شيءٌ على النهدين مختلفٌ"
ولكنَّ أيَّها الآسي
أكان يُخاتِلُ الورمُ
ويخفَى تحته الألمُ
أنا والله ضائعةُ
أعلمُ ذاك أم حلمُ؟

تَرَقَّقُ أيَّها الآسي
بأعصابي ، بأيَّامي
وقل لي ما هو العملُ
وهل من بعده أملُ
وهل يدنو بي الأجلُ
فلا أغدو غداً أمًّا
ويغزو الموتُ أحلامي؟

يَدُ الجِراحِ معذرةً
دَعي للنهد معناهُ
دَعي للثوب فوق الصدر مرآهُ
دَعي للعمر ما يحلو
فقد عانت به الآهُ

دواءٌ ذاك أم نارُ
يجوزُ دمي فأنهارُ؟
وجسمٌ كاد يحترقُ
ووجهٌ لوئهُ غَسَقُ
وقلبٌ خَفِقهُ قَلَقُ،
فماذا بعدُ يا آسي
أيئمو في غدٍ شعري

ويخبو الجمر عن صدري
وما للداء آثار؟

تحنُّ إليَّ مرَّاتي
إلى وجهِ بَها فيها
وقدَّ كمَّ زَها تَبيها
فلا أبدي لها حالي
وأبقى طيَّ ويلاتي

هو الشافي
بلطفٍ راحمٍ خافي
فليس يرُدُّ إنسانا
دعا "يا ربَّ" إيماننا
ويجزي مَنْ شَفَتْ يَدُهُ
على اسم الله عَيَّانا

"خُذي الصورةُ
أعدناها
وفيها لم يعد ورمٌ
وشكلُ الصدر والنهدين منتظمٌ
وعيشي كيفما شيت
لِحلم عاد بيتسُم"

جريس دبيات - كفر كنا (قانا الجليل) -
الناصره 16\01\11
www.debayat.com